صور التشبيه في (مكاتيب الائمة) عليهم السلام

الأستاذ الدكتور

مزاحم مطر حسين

جامعة القادسية ـ كلية التربي

الباحثة

هدى سعيد بدر

جامعة الزهراء عليها السلام للبنات ـ كلية التربية

huda.saeed@alzahraa.edu.iq

Simulation pictures In (the books of the imams) peace be upon them

Prof. Dr.

Muzahim Matar Hussain

Al-Qadisiyah University - College of Education

Researcher

Hoda Said Badr

College of Education ،peace be upon her for girls ،Al-Zahra University

الملخص:

يقوم هذا البحث على بيان اهم الصور التشبيهية الواردة في كتاب مكاتيب الائمة للشيخ الاحمدي الميانجي الذي بذل جهدا كبيرا في جمع نصوص اهل البيت من الرسائل والمكاتبات فجاء بها بسبعة مجلدات، كانت المكاتيب الواردة فيه بأعلى صور البيان واوضح مسالكه؛ اذ حاول الائمة عليهم السلام ايصال رسالتهم والمعاني التي يريدون الى متلقيهم بأوضح لفظ وأدق صورة وأبلغ تعبير، فكان احد تلك الطرق البيانية؛ هو التشبيه اذ تناوله كثير من البلاغيين بالبحث والدراسة ففصلوا في اهم قضاياه وكتبوا الكتب والمجلدات في ذلك؛ ولكن ورود هذا الاسلوب البياني في مكاتيب الائمة كان متميزا بخصائص انفرد بها المكتوب الامامي عن اي مكتوب اخر فجاءت صور التشبيه في المكاتيب التي جاءت لغرض الوعظ غيرها في المكاتيب السياسية وغيرها في مكاتيب الزيارة والدعاء، فيما تميزت الفاظ التشبيه بانتمائها لبيئة معينة ولتوافق منظومة المتلقي، كذلك امتازت صور التشبيه في هذه المكاتيب بورودها بصور جديدة أفادت من ثقافة المخاطب العربية الاسلامية فمزجوا عليهم السلام بين تقاليد القبيلة الصحراوية وانظمة السماء القرانية فكان للقران حظا كبيرا من الصور التشبيه: هذه الخصائص وغيرها جاءت هذه الدراسة لتركز عليها.

الكلمات المفتاحية: البيان، التشبيه، مكاتيب الأئمة، الميانجي الأحمدي، رسائل الأئمة، مكتوبات.

Abstrac:-

He is working hard in collecting the texts of the people of letters and correspondences, so he brought them in seven volumes, the letters are in them، and they are open, explaining that he makes clear his handling; The imams, peace be upon them, tried to deliver their message. It states the message you want to show، and those graphs are; It is the analogy, as many rhetoricians dealt with it in research and study, so they separated the most important issues and wrote books and volumes on it.

Keywords: The statement, the analogy, the writings of the imams, the Mianji Ahmadi, the letters of the imams, the writings.

أولاً: لمحة عن مصطلح البيان:

لم ينشا مصطلح البيان بوصفه مصطلحا علميا متكاملا، مجموعا مسمى واحد معروف منذ بدايته، بل مر بمراحل عدة شأنه شأن المصطلحات اللغوية والبلاغية الاخرى، حتى استقر على ماهو عليه الآن في الاصطلاح البلاغي الذي وضعه السكاكي (ت ٦٢٦هـ).

والبيان في (اللسان) ((ما بيِّن به الشيء من الدلالة وغيرها، وبان الشيء بيانا اتضح، والبيانُ الفصاحة واللَّسَن، وكلام بيِّن فصيح... والبيان الافصاح مع ذكاء، والبيِّن من الرجال السمح اللسان الفصيح الظريف العالي الكلام القليل الرتج))[١]، فالبيان في اللغة لا يخرج عن معنى الكشف والايضاح واظهار المعنى المراد بأدق الالفاظ وأبلغها كما هو واضح من حد ابن منظور للكلمة.

ولم يبتعد ما ورد في القرآن الكريم من مادة (البيان) ومشتقاتها عن هذا المعنى إذ ورد قوله تعالى يصف الكتاب الكريم ﴿هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾[٢] وفي موضع آخر: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾[٣]، وقبل ان يهب له القرآن تبيانا لكل شيء، وهب - الإنسان- البيان: ﴿الرَّحْمَٰنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾[٤] وليس القرآن فقط من لم يبتعد عن المعنى اللغوي للكلمة، بل الحديث النبوي فقد ورد عن النبي الاعظم صلى الله عليه وآله قوله المشهور: ((إن من البيان لسحراً))[٥]، وفي قوله صلى الله عليه وآله إشارة عميقة للمعنى الاصطلاحي الذي توصل اليه البلاغيون فيما بعد، بدءاً الجاحظ (ت٢٥٥هـ) فقد ظل المعنى الذي ذكره ابن منظور قائماً حتى عرف قوله: ((البيان اسم جامع، لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير حتى يُفضي السامع الى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لأنَّ مدار الأمر والغاية التي يجري إليها القائل والسامع، إنّما هو الفهم والإفهام فبأي شيء بلغت الافهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع))[٦]، وهو بذلك يخرج عن دائرة اللفظ فقط لذا جعل البيان في خمس هو: اللفظ والإشارة والعَقْد والخط والنِّصبةُ، والنصبة(الحال الدالة التي تقوم مقام تلك الأصناف)[٧]، وقد قصر ابن وهب الكاتب(ت٣٣٥هـ) هذه الصور على أربعة هي: الاعتبار والاعتقاد، والعبارة والقياس[٨]، فيما التقى الرماني(ت٣٨٦هـ) مع الجاحظ وابن وهب في حدهما

للبيان[٩]، وقد أضاف ابن رشيق القيرواني (ت٤٦٣هـ) قوله: حتى تدركه النفس من غير عقله، وإنما قيل ذلك لأنه قد يأتي التعقيد في الكلام الذي يدل ولا يستحق اسم بيان[١٠] لكنه رغم ذلك لم يبتعد عن دائرة الأولين السابقين له، إذ امثلته التي ساقها تدور في الفلك نفسه.

أما جديد عبد القاهر الجرجاني، جعله الفصاحة والبلاغة والبراعة والبيان في معنى واحد، فلم يضع معنى اصطلاحا للبيان مكتفيا عن حده بوصفه الأعزب وردا، والأكرم نتاجا والأنور سراجا، والأسبق فرعا[١١]، فهو إذا ما نظرنا الى تعريفه للفصاحة والبلاغة؛ الكشف والايضاح والابلاغ عما في النفس وقد أوخذ[١٢] على الجرجاني رأيه هذا في البيان؛ إذ انه لم يفصل بين البلاغة والبيان في التعريف، فكيف فصل بينهما في كتابيه (الدلائل) و(الأسرار) وجعل لكل من البيان وعلم المعاني والبديع أبوابا منفصلة عن بعضها، كما أوردها الناشر، وهي مؤاخذة في موضعها، فالتبويب وإن يكن من عمل الناشر لكن الجرجاني تناول البيان بمعزل عن البلاغة، ومن ثمَّ لم يبوب الجرجاني كتابيه على ما هو عليه الآن، وكان ذلك بسبب اضطرار الناشر لأن يجعل أبوابه على هذا الحال مراعاة للتبويب والتنظيم.

وابن الاثير (ت٦٣٧هـ) هو الآخر ايضا لم يات بجديد يذكر الا انه جعل البلاغة والفصاحة في باب (البيان) وجعل اداوته ثمانية منها: معرفة علم العربية من النحو والصرف، ومعرفة أمثال العرب وايامهم، ومعرفة العروض والقوافي، والقرآن والحديث[١٣].

وحتى مجيء أبي يعقوب السكاكي (ت ٦٢٦هـ) لم يكن أحد قد جعل من البيان علما قائما بذاته، فقام بذلك وحد كل علم من علوم البلاغة، وفصل كل باب عن أبواب البلاغة الأخرى، ولخص افكار السابقين له من البلاغين [١٤] لكنه جعل من البلاغة علما طغى عليه التعقيد والتقنين فضلا عن التطويل والحشو، الذي استبعده القزويني (ت ٧١٩هـ)، إذ اوجز في كتابه (التلخيص) القسم الثالث من كتاب (مفتاح العلوم) للسكاكي واستبدل بعض مصطلحاته وأوضح الأخرى، وجاء بالأمثلة وأبعد التعريفات الملتوية [١٥]، ثم عاد ليشرح التلخيص فجاء بـ (الايضاح) فعل فيه ما جاء في التلخليص، فاتحاً في ذلك باب الشرح لمن

جاء بعده، فتناول البلاغيون كتابيه بالشرح والتعليق والتلخيص والنظم [١٦].

ثانياً: التشبيه في اللغة والإصطلاح:

التشبيه لغة: من الشبه، والشبيه (المثل) والجمع اشباه وشبهت هذا بهذا إذا مثلته به، وأشبه فلان فلاناً وشابهتمها وتشابه الشيئان واشتبها، إذا أشبه كل واحدٍ منهما صاحبه، وشبهه به مثله، والتشبيه التمثيل[١٧].

وهو في الاصطلاح، يعني: ((الدلالة على مشاركة شيء لشيء في معنى من المعاني، أو اكثر على سبيل التطابق أو التقارب لغرض ما، ولا يكون وجه الشبه فيه منتزعا من متعدد))[١٨] هذا الحد البلاغي لمصطلح التشبيه لم يكن وليد لحظته بل جاء متتابعا حتى انتهى الى ما هو عليه بعد أن مرَّ بمراحل كثيرة على يد أصحاب الصناعة من النحاة والبلاغيين وأرباب الأدب وأهل التفسير، حتى تكونت دراسات ضخمة في هذا المجال، وذلك لأهمية باب التشبيه، فضلا عن كثرته في القرآن والحديث النبوي الشريف، ومن هنا اجتهد الدارسون والباحثون في تناوله والتباحث فيه والتأصيل له، فذهبوا بدراسته مذاهب شتى وسلكوا للتعرف اليه والتعريف به مسالك متفرقة وكثيرة[١٩].

بدءت تلك الدراسات على يد الجاحظ (ت٢٥٥هـ) إذ أدرك المعنى البلاغي للتشبيه وأشار اليه في كتابه (الحيوان) منبها ان التشبيه مرتكز على مشبه ومشبه به، ووقف طويلا أمام تشبيهات القرآن[٢٠] وحللها تحليلا دقيقا ينم عن ثقافته التي عرف بها، والتشبيه في مفهوم الجاحظ مجرد صورة ذهنية في نفس المتكلم للتعبير عن المراد توضيحه للمخاطب وايصاله له في قالب يمكن ادراكه حسيا، ويرى بعض العلماء ان حديث الجاحظ عن بعض الآيات القرآنية التي عبرت عن المعنى المراد بأسلوب التشبيه، معرفة لأهل ذاك العصر بأسلوب التشبيه ووجه التشبه وصورة تحققه[٢١].

وظلت محاولات العلماء في تحديد ورسم الصورة الواضحة للتشبيه وأركانه، فكانت دراسات كبيرة لكنها لم تخلُ من الحاجة الى إعادة النظر، ولنا أن نتخذ ابن قتيبة(ت ٢٧٦هـ) مثلا لذلك فقد خلط بين التشبيه والاستعارة عند تفسير لقول النبي صلى الله عليه وآله (الحجر الاسود يمين الله في الأرض، يصافح بها من يشاء من خلقه) [٢٢]، فكأن الحجر بمنزلة اليمين للملك تصافح وتلثم [٢٣].

نلحظ أنَّ كل هؤلاء العلماء ممن بحثوا في التشبيه لم يبحثوا فيه بوصفه موضوعا مستقلا بذاته بل جاء حديثهم عن التشبيه عرضيا وفي بحث ربما يكون بعيدا عن البيان الا أن المبرد (ت٢٨٥هـ) أفرد له بابا مستقلا لذا كان له الفضل على البلاغة العربية فقد حاول استقراء الشعر العربي، وجمع الشواهد الشعرية ليؤدي الغرض الذي ألف كتابه من أجل إذ وضح ذلك بقوله: ((والمشبه أن نفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب أو معنى متعلق وأن نشرح فيه ما يعرض من الاعراب شرحا شافيا حتى يكون هذا الكلام بنفسه مكتفيا، وعن ان يرجع الى احد مستغنياً))[٢٤].

حين مهد المبرد لدراسة اسلوب التشبيه بشكل مستقل بدأت الدراسات تكون أكثر منهجية وأكثر تنظيما مما سبقها من الدراسات، فابن طباطبا (ت٣٢٢هـ)[٢٥]، وقدامة بن جعفر (ت٣٣٧هـ)[٢٦]، وابو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ)[٢٧]، وابن رشيق القيروني (ت٤٥٦هـ)[٢٨]، كلهم تناولوا أسلوب التشبيه بمزيد من التفصيل والتنظيم وتعرضوا لاركان التشبيه واغراضه وربطوه بمزاج الإنسان وحالته النفسية، وقد كان للجرجاني (ت ٤٧١هـ) دور اكبر من سابقيه بربط أسلوب التشبيه بقلب الانسان واحساسه، باحثا في علل ذلك واول تلك العلل واظهرها عنده: ((إن أنس النفوس موقوف على أن تخرجها من خفي الى جلي وتأتيها بصريح بعد مكني، وان ترد ما في الشيء تعلمها إياه الى شيء آخر، هي بشأنه اعلم وثقتها به في المعرفة احكم، نحو ان تنقلها من العقل الى الاحساس، وعما يعلم بالفكر الى ما يعلم بالاضطرار والطبع؛ لأن العلم المستفاد من طرق الحواس او المركوز فيها من جهة الطبع وعلى حد الضرورة يغفل المستفاد من جهة النظر والفكرة في القوة والاستحكام، وبلوغ الثقة في غاية التمام، كما قالوا (ليس الخبر كالمعاينة) ولا الظن كاليقين، فلهذا يحصل بهذا العلم الانس... فأنت كمن يخبر عن شيء من وراء حجاب ثم يكشف عنه الحجاب، فالمشاهدة تزيل الشك والريب وتؤكد المعنى في القلب فتطمئن به النفوس)) [٢٩]، وهي التفاته رائعة من شيخ البلاغة تصل الى صميم الحقيقة؛ إذ فرق بين ان تعاين أو تسمع كأنك تعاين وبين تسمع من دون أي (مساعدات) ذهنية تعين في هضم المعنى كما يراد.

وواصل العلماء بذل جهودهم في البحث والتعريف وتناول الآي القرآني الذي يتضمن أسلوب التشبيه، فالسكاكي (ت ٦٢٦هـ)[٣٠]، وابن الاثير(ت ٦٣٧هـ)[٣١]، وابن طباطبا

العلوي (ت ٧٤٩هـ)[٣٢]، أفادوا من جهود سابقيهم ولاسيما الجرجاني اذ درس هذا الأسلوب دراسة تفصيلية معمقة متناولا أنواعه وأشكاله وأمثلته بتفصيل يتميز عن غيره وربطه أسلوب التشبيه بالتحليل النفسي، فضلا عن تفريقه بين التمثيل والتشبيه[٣٣]، إذ لا يخرج التشبيه عما يدل عليه الأصل اللغوي الذي: ((هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر وإن شئت قل: هو إلحاق أمر بأمر بأداة التشبيه لجامع بينهما))[٣٤]، ويمكن القول ((إنه الاخبار بالشبه، وهو اشراك الشيئين في حصة أو اكثر...أو هو الوصف بأنَّ أحد الموضوعين ينوب مناب الآخر باداة التشبيه ناب منابه او لم ينب، ... وهو ان يثبت لهذا المعنى من معاني ذاك، او حكما من احكامه، كما تيانك للرجل شجاعة الاسد، وللحجة حكم النور، في انها يفصل بها بين الحق والباطل كما يفصل بالنور بين الاشياء وهذا التعريف بين وظيفة التشبيه وعمله اكثر مما يدل على حقيقة وحده)) [٣٥].

ومما تجدر الاشارة إليه رأي بعض الباحثين بأن التشبيه وسيلة لمعرفة الاستعارة، وهو كلام ليس بدقيق وإن صحت نتائجه، فالتشبيه كغيره من أساليب البيان، ومباحث البلاغة الأخرى، جيء به ليؤدي رسالة وليحقق غرضا لا يحقق دونه، ولا يحققه غيره، لذا قد يكون أحيانا التشبيه أبلغ من أسلوب الاستعارة، أو الكناية وذلك لصعوبة إدراكهما من قبل بعض المخاطبين؛ بل أنَّ كلً متلق لأسلوب التشبهيه يمكن أن يفهم وجه الشبه وغرض التشبيه بينما ذاك لا يظهر في أسلوبي الكناية والاستعارة[٣٦] اذ ترمي اساليب البيان الى شحذ ذهن المتلقي وتحريك طاقاته الفكرية واستظهار ذكائه، وقد يكون غرض المتكلم ابعد من ذلك، فقد يلجأ المتكلم لجلب الصورة التشبيهية،[٣٧] تأدبا في اللفظ واستحياء كتشبيه عملية التزاوج بوضع الميل في المكحلة))[٣٨]؛ من هنا ولابقاء التشبيه بهذه الاغراض يلجأ اكثر المتكلمين إليه للتعبير عما يرومون ايصاله الى المخاطب باسهل طريقة وأيسرها وذلك لتمييز التشبيه بدقة التصوير مع اظهارة للعناصر المهمة المقصودة [٣٩] من التشبيه وكذلك ميزه الابتكارة والابتعاد عن التقليد والتكرار في الاقوال المستعملة، والتنويع في الاساليب والابتعاد عن التزام الوتيرة الواحدة على نمط واحد وكذلك مما يميز أسلوب التشبيه عدم التصريح بما يمكن ان يدرك ذهنا من القرائن، وقد يعطي التشبيه صورة عن المشبه كأنه المشبه به، إذ ينزل المشبه منزلة المشبه به، وهذه الميزة من ميزات الأمثال القرآنية وخصائهصها[٤٠]، هذه الميزات تظهر منفردة أو مجتمعه بمعرفة أركان التشبيه الأربعة التي

تدل عليها الفاظ تذكر في التشبيه:

الركن الاول: المشبه

الركن الثاني: المشبه به

الركن الثالث: أداة التشبيه، وتأتي حرفا، ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ﴾[٤١]، والاسم (مثل، شبه، نظير) والفعل (يشبه، ويماثل، يناظر).

الركن الرابع: وجه الشبه ((وهو ما لوحظ عند التشبيه اشتراك المشبه، والمشبه به في الاتصاف به من صفة او اكثر ولو لم يتساويا في المقدار ولو كانت ملاحظة الاشتراك خيالية غير حقيقية كتشبيه رأس انسان منفر مرعب برأس الغول)) [٤٢] اوتشبيه الشجاع بالاسد، او الكريم بالسماء والغيث.

ووفقا لهذه الأركان يتعرض أسلوب التشبيه لاحوال مختلفة وينتج صوراً متباينة وذلك تبعا لذكر هذه الأركان أو حذفها، ولسنا هنا بصدد ذكر التقسيمات، أو الوقوف عند هذه الصوركونها تنوعت وتعددت تبعا لاعتبارات معينة تتعلق بذكر هذا الركن من أركان التشبيه أو حذفه، إنما نحن بصدد الوقوف على ما تحقق في مكاتيب الأئمة، ليكون لنا معينا نستنتج منه الغاية أو الهدف الذي ذُكر لأجله، ونتيجةً لتداخل هذه المصطلحات تألفت صور ثلاث وهي:

الصورة الأولى: (المرسل المفصل): والذي تذكر فيه أداة التشبيه ووجه الشبه، وهو أقل الصور إبداعا وجمالا وبلاغة، لعدم تركه مساحة للمخاطب لتحريك ذهنه إذ يعطي الخبر او المعلومة جاهزة كقولهم: علي كالاسد في الشجاعة والبطولة.

الصورة الثانية: وتأتي على وجهين الاول: تشبيه (مرسل مجمل) وتذكر فيه الأداة من دون وجه التشبيه، والوجه الاخر: (المؤكد المفصل) وهو على عكس الوجه الاول، إذ تحذف الاداة ويذكر وجه الشبه، ومثال الصورة الاولى ينطبق على هذا الوجه لذا تتداخل بعض الشيء هذه الصور.

الصورة الثالثة: وهي الأكثر بلاغة وإبداعا، على ما يرى علماء البلاغة والفصاحة

والبيان، ويكون التشبيه فيها

من هنا يمكن أن نفهم أنَّ البيان هو علم ((يبحث في كيفيات تأدية المعنى الواحد بطرقٍ تختلف في وضوح دلالالتها وتختلف في صورها وأشكالها، وما تتصف به من إبداع وجمال، أو قبح وابتذال))[٤٣]، وسُمي علم البيان؛ لارتباطه بالتعبير الفصيح والبيان عن الشيء والإبلاغ عنه[٤٤]، وخصوصيته تتجلى في كشفه وبحثه في الطرق (الساحرة) التي تملك لب السامع، وإثارة مشاعره ليلتفت الى قول المتكلم ويستمع له وينصت، فعلم البيان إذن ((علم الصورة البديعة التي من شأنها أن تهزَّ أعطاف النفس))[٤٥] فهو بذلك؛ العلم الذي يعنى بكيفية إبلاغ المعنى بأكثر من طريقة وبأوضح دلالة وبأجمل ديباجة ذلك وهدفه الاول هو المتلقي وكيفية ضمان فهم رسالة المتكلم والاستمرار في استماعه وتلقيه رسالة المتكلم، ومن ثم نجاح الطرفين الرئيسيين في اللغة وهما المتكلم والمخاطب؛ ونجاح الاول بربحه بايصال رسالته، ونجاح المتلقي في فهمه للمتكلم وهنا موضع قياس مدى بيان ذلك المتكم وبلاغة كلامه.

التشبيه؛ فنٌ جميل، يدل على ذوقٍ رفيع، ويحكي ((دقة ملاحظة الاشباه والنظائر في الاشياء سواءٌ كانت ماديات تدرك بالحواس الظاهرة او معنويات حتى الفكريات المحض، إذ ينتزع لًماحو عناصر التشابه بين الاشياء التي تدخل في حدود ما يعلم ولو لم يكن له وجود خارج الاذهان، فيجدون بينهما اجزاء يشبه بعضها بعضا على سبيل التطابق او التقارب فيعبرون عما لاحظوه من تشابه بعبارات التشبيه ويحسن في ذوقهم الادبي ان يشبهوا ذا الصفة الخفية بذي الصفة الجلية نظرا الى وجود جنس هذه الصفة او نوعها فيها))[٤٦]، وميل الانفس الى التشبيه هو احدى الفطر الالهية التي جُبل عليها الانسان، فالتشبيه هو اشراك شيئين مختلفين بصفة ما وذلك لتوضيح وابراز صفة احدهما بما يمتلك الشي الاخر من الوضوح؛ اذ يكون المشبه به اكثر وضوحا من المشبه[٤٧]، وهو الدافع الذي ألجأ المتكلم الى استعمال التشبيه، فقد يكون الغرض من وراء استعماله لاسلوب التشبيه، التعبير عن المراد بشكل غير مباشر، إذ ذلك ابلغ في النفس واشدها تأثيراً في القلب، وقد يكون غرضه امتاع المخاطب وارضاء ذوقه عبر مده بلوحات كلامية تغرقه بالجمال الادبي، وقد يكون المتكلم امام طرح فكرة قد يصعب على المخاطب فهمها او تلقيها او الامقتناه بها فيجد المتكلم باسلوب التشبيه وسيلة مثلى لبلوغ غايه، فيكسب قلب سامعه وينجح في مهمته في

اقناعه، وقد يكون لا هذا ولا زال بل غرض المتكلم غرض (كمالي) وهو اثبات قدرته الادبية ورغبته في تزيين وتحسين كلامه في نفس المتلقي، فيعتبر روحه مدى تمكن المتكلم، وفصاحته وبلاغته، وقد يكون هدفه اكبر من ذلك، - المتكلم - فقد يحاول اثارة مشاعر المخاطب من خوف أو حذر أو طمعٍ أو رغبة، فالتشبيه خير سبيل لذلك، وقد يكون الغرض المدح أو الذم، واسلوب التشبيه خير وأسهل طريق الى ذلك، إذ قد يكون في المشبه صفة يتعذر وصفها من دون ذكر المشبه به، لذا يحاول المتكلم شحذ ذهن المتلقي وتحريك طاقاته الفكرية واستظهار ذكائه، وقد يكون غرض المتكلم ابعد من ذلك، فقد يلجأ المتكلم لجلب الصورة التشبيهية، تأدبا في اللفظ واستحياء كتشبيه ((عملية التزاوج بوضع الميل في المكحلة)) [٤٧]؛ من هنا ولابقاء التشبيه بهذه الاغراض يلجأ اكثر المتكلمين إليه للتعبير عما يرومون ايصاله [٤٨]، الى المخاطب باسهل طريقة وأيسرها؛ والتشبيه في مكاتيب الائمة عليهم السلام يتميز بدقة التصوير مع اظهاره للعناصر المهمة المقصودة وكذلك امتلاكها ميزة الابتكار والابتعاد عن التقليد والتكرار، كما ان مكاتيبهم امتازت بالتنويع في الاساليب والابتعاد عن التزام الوتيرة الواحدة على نمط واحد وكذلك مما يميز أسلوب التشبيه عدم التصريح بما يمكن ان يُدرك ذهنا من القرائن، وقد يعطي التشبيه صورة عن المشبه كأنه المشبه به، إذ ينزل المشبه منزلة المشبه به، وهذه الميزة من ميزات الأمثال القرآنية وخصائصها [٤٩]، هذه الميزات تظهر منفردة أو مجتمعه بمعرفة أركان التشبيه الأربعة التي تدل عليها الفاظ تذكر في التشبيه.

ثالثاً: التشبيه في مكاتيب الائمة

في مكاتيب الائمة وردت صور التشبيه بأبهى الصور وأبلغ المعاني وأدق الالفاظ؛ فقد تحذف أداة التشبيه ووجه الشبه في كلامهم عليهم السلام كما في مكتوب الامام علي صلوات الله عليه؛ (أيهنُوا! فو الله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل الى محالب أمه)[٥٠]، فالإمام عليه السلام يوبخ بعض الذين ظنوا أنه يخاف الحرب فرد عليهم بحجة واضحة دون ان يذكر الحرب ومقدماتها وآثارها ضرب فيها كل اقاويلهم حين ذكرَ أنسَ الطفلِ وهو يرتضع من صدر أمه، وهي الحالة التي يكون فيها الطفل أكثر اطمأنا وهدوءاً وسكينةً إذ هو بين احضان أمه، هذه الحالة لهذا الرضيع هي ذاتها يعيشها الإمام علي حين يشتد الضراب وتشتبك الأسنة، فحالة الانتشاء عند الإمام علي عليه السلام في ساحة الحرب تشبه حالة انتشاء الطفل وهو يرتوي بالحليب من صدر أمه، نلحظ في قوله عليه السلام حذف الأداة ووجه الشبه.

وسنتبع الصور التشبيهية عند الائمة في مكاتيبهم بعيداً عن تنظيرات البلاغيين والنقاد لئلا نفكك النص ونفقده رونقه ونحمله القواعد، فكلام الائمة هو من يوصل للقاعدة، ومن كلام علي يؤخذ القانون البلاغي والقاعدة النحوية؛ فهو حين اراد أن يقرِّع بعض الناس على ما فعلوه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وجه إليهم كتابا مذكرا لهم بطريقته المؤدبة المهذبة الاسلوب، جاعلا إياهم يعضون أصابعهم ندما على ما فعلوه معه وذلك حين عرّفهم قيمة الدنيا بأكملها عنده، فضلا عن خلافتهم فمزج مواعظه بجملة التمثيل وغرس فيها كل نقاط تبصرتهم؛ ((فما مثلُ دنياكم عندي الا كمثل غيم علا فاستعلى، ثم استغلظ فاستوى ثم تمزق فانجلى رويدا، فعن قليل ينجلي لكم القسطل)) [٥١] ونلحظه عليه السلام يشبه المعنى الذهني بمعانٍ محسوسة فأخذ الغيم وهو مايُحس للمشبه (الدنيا) وهو ما لايحس فيُشبه الإمام عليه السلام الدنيا بالغيم الذي أخلف وعده، إذ هو مجرد كتلة تجمعت واستغلضت ثم سرعان ما تلاشت كذلك دنيا أولئك تجمعت لهم وعما قليل ستنجلي إذ ينذر بعظم خطر هذه الدنيا، وهو يتجلى أيضا في تشبيهه الآخر لها.

وصورة تمثيلية اخرى تحضر لغرض التزهيد في الدنيا والتحذير من الاغترار بزخرفها ففي كتاب وصف امير المؤمنين عليه السلام، الدنيا ((إنما مثل من خبر الدنيا مثل قوم سفر نبا بهم منزلٌ جديب فأمُّوا منزلا خصيبا وجنابا مريعا فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر في الطعام والمنام وجشوبة المطعم، ليأتوا سعة دارهم ومنزل قراراهم، ... ومثل من أعتز بها كقوم كانوا في منزل خصيب فنبا بهم الى منزلٍ جديب فليس شيءٌ أكره اليهم ولا أفضع عندهم من مفارقة ماهم فيه الى ما يهجمون عليه ويصيرون اليه)) [٥٢] وهو تشبيه تمثيلي في غاية الروعة؛ اذ بين حال المشبه(الذين خبروا الدنيا) وفصل حالهم بتفصيل المشبه به وهم القوم المسافرين الذين يعلمون انهم بسفر لذا لايكترثون اين ينامون ومايلبسون ومايأكلون لانهم يعلمون انهم بسفر وان محطتهم الاخيرة هي دارهم وهي الاخرة وليس الدنيا.

وكما لحظنا ان التشبيه التمثيلي جاء في اغراض الزهد والوعظ والتذكيروامتازت جمله بالوضوح وتزاوج الالفاظ الامامية بالالفاظ القرانية.

التشبيه العقلي يستخدمه الائمة عليهم السلام في الوعظ ايضا؛ كما نرى في صورة الحية والفرق

بين مظهرها ومسها؛ إذ شبه عليه السلام الدنيا (المشبه)وهي معنى ذهني لايدرك بالحواس، بالحية(المشبه به) ((فإنما مثل الدنيا مثل الحية لينٌ مسها، قاتل سمها))[٥٣] فالحية كما هو واضح، جلدها لين ولكن السم الذي تحمله قاتل، وهو تحذير من عدم الوثوق بها والركون اليها وهو تحذير غير بعيد عن التحذير الاول في صورة الغيم

وقد يأتي المشبه حسي والمشبه به ذهني، كما في مكتوب اخر اذ يلعب المشبه به الذهني دورا في جواب الامام الحسن الذي كتبه عليه السلام الى الحسن البصري يسأله عن القدر وعن الانسان هل هو مُخير ام مُسير، فيجيب عليه السلام: ((إن الله لم يُطَع مكرِهاً ولم يُعصَ مغلوبا، ولم يمهل العباد سدى من المملكة؛ بل هو المالك لما ملكهم، القادر على ما عليه أقدرهم...من عليهم أن؛ بأن بصرهم وعرفهم وحذرهم وأمرهم ونهاهم، لاجبلا لهم على ما أمرهم فيكونو كالملائكة ولا جبرا على مانهاهم عنه ولله الحجة البالغة))[٥٤] ينفي الامام فكرة الجبرية والقدرية عبر استخدامه من تشبيه الحسي بالعقلي، أداة ليوضح الامر فالانسان وهو المشبه حين يطيع الله ليس لأنه مجبولٌ على الطاعة مثل الملائكة اذ هم مجبلون على ذلك وهم المشبه به

وقد يأتي طرفا التشبيه كلاهما عقليان كما في مكتوبٍ للامام السبط الشهيد صلوات الله عليه الى ابن عمه عبد الله بن جعفر كتبه ليقنع الامام بالرجوع عن فكرة الخروج من المدينة والتوجه الى كربلاء خوفا عليه من القتل فيرد الامام ((أما بعد؛ فإن كتابك ورد عليّ، فقرأته وفهمتُ مافيه؛ إعلم أني رأيت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي؛ فأخبرني بأمرٍ أنا ماضٍ له، كان لي الامر او عليّ؛ فوالله يابن عم، لو كنت في جحر هامّة من هوام الارض لاستخرجوني حتى يقتلوني، ووالله ليعتدن عليّ كما اعتدت اليهود في يوم السبت والسلام))[٥٥] يشبه الامام صلوات الله عليه حالة أمة جده بإصرارها على الفساد واتباع الغي والطغيان بأنها كأمة اليهود واعتدائها يوم سبتها؛ وماتسمى امة الاسلام كذذلك عازمة على قتله وانتهاك حرمة دين الله وحرم رسول الله في الحسين وبذك اوجز صلوات الله عليه مصير الذين اعتدوا حين شبهه المشبه العقلي (الاصرار) بمشبهٍ به عقلي ايضا وهو(اعتداء اليهود) وكفى بذلك عارا وخزيا لبني امية ولمن شايع وبايع على قتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، وكا هو جلي في الامثلة السابقة ان الائمة عليهم السلام يستخدمون التشبيه العقلي مع الولي والعدو

وفي المكاتيب الوعظية والتحذيرية كما مر في مكتوب الامام لاهل الكوفة والمكاتيب الجوابية كما في مكتوب الحسين عليه السلام لاخيه محمد

وقد يلجأون عليهم السلام الى التشبيه الحسي كما ورد في أحد مكاتيب أمير المؤمنين عليه السلام الذي يقرع فيه معاويه ((ولقد علمت من هناك إن كنت طالبا فكأني قد رأيتك تضج من الحرب ضجيج الجمال بالاثقال وكأني بجماعتك تدعوني جزعا من الضرب المتتابع والقضاء الواقع ومصارع بعد مصارع الى كتاب الله وهي كافرة جاحدة او مبايعة حائدة)) [٥٦] إذ شبهه عليه السلام وارتجافه وخوفه وما يصحب حالة الخوف للجند حين يكون قائدهم وأميرهم خائف وأي جلبة تحدُث، فشبه ذلك بالجمال حين تحمل بالاثقال وفوق ثقل تلك الاحمال ضجيجها، ومعاوية بحسب أكثر من مكتوب من مكاتيب الامام علي عليه السلام إنه لا ينزل لحرب ومواجهة علي وجها لوجه خوفا منه، وهنا نجد بلاغة علي فضلا على قوته حين شبه خصمه حين الحرب وما يختلجه بحال الجمال حين تحمل اثقالا، وربما اختار الامام كلمة الأثقال دون غيرها ليشير لما في رقبة معاوية من الثقل بسبب دماء المسلمين التي يجدها بغضا لعلي عليه السلام فيخسر الرجال والاموال ليغذي ذلك البغض في قلبه.

ونفس الصورة تتجلى اكثر عبر التشبيه الحسي ايضا، يحضر حين يبين زيف معاوية ويرسم صورة ذلك القائد الخائف ويفضح تملصه و هروبه حين الحرب؛ فيكتب له عليه السلام قبل واقعة صفين ((وأما تهديدك لي بالمشارب الوبيئة والموارد المهلكة فأنا عبد الله علي بن أبي طالب، أبرز لي صفحتك، فلا ورب البيت، ما انت بأبي عذرٍ عند القتال ولا عند مناطحة الابطال وكأني بك لو شهدت الحرب وقد قامت على ساق وكشرت عن منظر كريه والارواح تختطف اختطاف البازي زغب القطا، لصرتَ كالوالهة الحيرانة تضربها العبرة بالصدمة، لا تعرف أعلى الوادي من أسفله))[٥٧] يشبه الإمام حال معاوية بحال المرأة المولهة والحيرى حتما حال الهلع والخوف فضلا عن حالة البحث عن مهدئ في حين شبه الحرب فهي تختطف الارواح كما يخطف البازي زغب القطا، من هنا يأتي خوف معاوية خوف المولهة.

ومرة اخرى مع معاوية وهذه المرة يذهل الامام ويكتب متعجبا من فعل معاوية حين حاول ان يُذكره، باصطفاء الله لنبيه محمد صلى الله عليه وآله فردّ عليه الامام عليه السلام، عليه؛ ((فقد أتاني كتابك

تذكر فيه اصطفاء الله محمداً صلى الله عليه وآله لدينه وتأييده إياه بمن ايده من اصحابه فلقد خبأ لنا الدهر منك عجبا، إذ طفقت تخبرنا ببلاء الله تعالى عندنا ونعمته علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر أو داعي مُسَدَدة الى النصال))[٥٨]، وهو تشبيه على الرغم من أنه ذكر أداة التشبيه لكنه أبلغ ما يكون فالذي ينقل التمر الى الهجر ضيع جهد، كذلك في فعل معاوية حين يذكر عليا بنعمة الله عنده.

وقد يلجئ عليه السلام الى التشبيه الحسي للتذكير، كما في ردُّ الإمام علي حين ذكّر معاوية بمقامه عليه السلام بقوله: ((فنحن أهل البيت شجرة النبوة ومعدن الرحمة ومختلف الملائكة وموضع الرسالة، فمثل أهل بيتي في هذه الامة، كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك))[٥٩]، وقد وظف الإمام لفظة (كمثل) وذلك لشدة التشابه بين أمرهم والتمسك بهم وولايتهم وبين سفينة نوح عليه السلام وأمرها حيث وجب الهلاك على من تركها والفوز لمن آمها وتمسك بها، وفي استعمالة (الكاف) و(مثل) منفصلات مرة، ومتصلات(كمثل) مرة أخرى يبدو أن ملمحا دلاليا يظهر أكثر وضوحا في استعمالهما متصلات؛ لعل ارتباط النجاة والخلاص من الهلاك يظهر واضحا باتخاذ أهل البيت عليهم السلام أئمة يقتدي بهم البشر للوصول الى النجاة والفوز برضا الله تعالى لذلك استعمل(كمثل) أداة لبيان ذلك وتوضيحه، وكما هو واضح أن الامام لجأ في مكاتيبه لمعاوية بالخصوص ولاعدائه بشكل عام الى التشبيه الحسي ولاغراض محددة وهي التقريع والتهكم والتعجب والتحذير من الاستمرار بالغي والعدوان.

ومن الميزات البيانية في التشبيه الامامي؛ الوضوح في الأسلوب التشبيهي، والحضور القرآني الواضح وهو ما يتكرر في مكاتيب الامام علي عليه السلام ففي مكتوب يذكر الامام الناس، بمقولة رسول الله: ((وليكم في هذا الزمان أنا، ومن بعدي وصيي ومن بعد وصيي، لكل زمان حجج الله كيما لا تقولون كما قال الضُلَّال حين فارقهم نبيهم: ﴿رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى﴾[٦٠]، وانما كان تمام ضلالتهم جهالتهم بالايات))[٦١]، فلم يقل ما قالوا بل شبه قولهم بقول الذين كفروا من قبل في اسلوب التشبيه في مكاتيب الامام بعد حرب صفين غلبة استعماله لحرف (الكاف) و (مثل) أو الاثنين معاً.

والحضور القرآني والوضوح أيضاً، في كتاب للامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

والذي يختلط فيه الفقه بالعقيدة بالموعظة؛ يخبر الامام احد شيعته؛ ((وأخبرك أن لو قلت لك: أن الفاحشة والخمر والميسر والزنا والميتة والدم ولحم الخنزير هو رجل، وانت أعلم أن الله قد حرّم هذا الاصل وحرم فرعه و نهى عنه وجعل ولايته كمن عَبَدَ من دون الله وثناً وشركا ومن دعا الى عبادة نفسه فهو كفرعون اذ قال ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾[٦٢]))[٦٣] كما هو واضح في نص المكتوب يستعمل الامام اسلوب التشبيه الحس اذا شبه المعتقد بيتلك العقيدة بالمشرك بالله.

ونلحظ البيان والابتعاد عن التعقيد والنفاذ الى الغرض مباشرة في التشبيه الحسي، ما يعطي المعلومة للمخاطب دون مراوغة او تلاعب بالالفاظ وايضا الحضور القراني؛ وهذا ما نجده في كتاب التوحيد الذي كتبه الامام موسى الكاظم عليه السلام الى هارون الرشيد؛ موضحا امور الاديان وحدها بأربع وهو الاجماع والاخبار والاستنباط والاستيضاح من اهل العلم؛ ((فمن أورد واحدة من هذه الثلاث فهي الحجة البالغة التي بينها الله في قوله لنبيه ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[٦٤] يبلغ الحجة البالغة الجاهل فيعلمها بجهله، كما يعلمها العالم بعلمه لأن الله عدل لايجور))[٦٥].

هذه المدرسة تتضح ارائها وعقائها في التوحيد اكثر مع كل كتاب توحيدي للائمة من ولد نبي التوحيد صلى الله عليه وآله وابناء سيد الموحدين علي بن ابي طالب؛ يجيب الامام علي بن محمد الهادي عليه السلام بكتاب لمحمد بن علي القاساني؛ ((أما ان يكون العباد تظاهروا عليه فألزموه قبول اختيارهم بآرائهم ضرورة، كره ذلك أم أحب فقد لزمه الوهن او يكون جل وعز عجز عن تعبدهم بالامر والنهي.. ومثل ذلك مثل رجل ملك عبدا ابتاعه ليخدمه ويعرف له فضل ولايته ويقف عند امره ونهيه..فخالف العبد ارادة مالكه ولم يقف عند امره ونهيه فأي امر امره وأي نهي نهاه عنه لم يأته على ارادة مولاه))[٦٦] استخدم الامام اسلوب التشبيه الحسي لينفي الصفات التي ابتدعتها جدالات المدارس الكلامية والصقتها بالذات المقدسة اذ جاء بالمشبه معنى ذهني غير ممكن الحصول وهم العباد الذين خرجوا عن طاعة الله وعن ارادته، والمشبه به حسي وهو العبد العاق ومن ثم بمثال الامام صلوات الله عليه في مكتوبه هذا دوره في تثبيت قواعد التوحيد الحقيقي، اذ استخدم التشبيه لنفي الاعتقاد الخطا في لله وهو مايعكس صورة التوحيد الحق عند المذهب الامامي الاثني عشر اذ بخلاف المذاهب

الاخرى التي تجسم وتشبهه تعالى يعتقد شيعة اهل البيت بأن ليس لله شبيه ولا مثيل بل تنفي هذه المدرسة صفات التجسيدية نفيا قاطعا ومكتوب الامام هذا احد ادلتها، وكما نلاحظ ان الائمة لجأوا الى التشبيه العقلي في المكاتيب السياسية والدينية، بأنواعها؛ الوعظية منها والتوحيدية والتذكيرية والتقريعية، فيما سلكوا طريق التشبيه الحسي مع ترصيع الكلام بالآي القراني في المكاتيب الدينية والعقائدية والتوحيديه بالخصوص.

ولم يكن التشبيه الحسي حكرا في المكاتيب السياسية او العقائدية بل ايضا في المكاتيب الفقهية؛ فكتاب الامام محمد بن علي الباقر حفيد الحسين صلوات الله عليهم اجمعين فقهيٌ خالص الذي اجاب فيه هشام بن عبد الملك حين سأله عن حد الزاني بأمرأة في قبرها ((إن حرمة الميت كحرمة الحي، حده أن تقطع يده لنبشه وسلبه الثياب ويقام عليه الحد في الزنى))[٦٧] نلحظ اسلوب تشبيهي واضح ومباشر واخذ اثره في بيان الجواب بأوجز الكلمات اذ لعب المشبه به الحسي دوره فمنح الجواب الكافي.

اسلوب التشبيه لم يكن ليُثبّت اصول التوحيد فقط بل وشارك في عكس ضلامة شهداء كربلاء؛ كما في مكتوب الامام الهادي في زيارة جده الحسين وانصاره رضوان الله عليهم ((السلام على القاسم بن الحسن بن علي، المضروب على هامته، المسلوب لامته، حين نادى عمه؛ فجلى عليه كالصقر وهو يفحص برجليه التراب))[٦٨] عكس التشبيه الحسي حالة الامام الحسين عليه السلام حين وثب لتخليص ابن اخيه من يد اعدائه فشبهه بالصقر وبذلك صوّر الحالة التي كان عليها سلام الله عليه رغم فجيعته بأصحابه واهل بيته ورؤيته ابن اخيه يصارع سكرات الموت الا انه كان كالصقر فأوجز عبر التشبيه شجاعة الامام وقوة عزمه وصبره وايضا شدة محبته لابن اخيه.

ويلعب التشبيه دوره ايضا في بيان صورة اخرى لها صلة بكربلاء وهي صورة الطالب بثارات شهدائها الامام الحجة الغائب صلوات الله عليه الذي يكتب للعمري يجيبه عن سؤال بعض شيعته عن علة غيبته؛ ((أما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيبها السحاب، وأني لأمان لأهل الارض، كما ان النجوم أمان لاهل السماء فأغلقوا ابواب السؤال عما لايعنيكم))[٦٩] التشبيه الحسي هنا والذي لم يحمل تعقيدا، عكس صورة المن الالهي والنعمة الربانية الكبرى التي يحظى بها العالَم بوجود راعٍ مثل شخص الامام

عجل الله فرجه الشريف وفضله على اهل العالم الفضل الي شبهه الامام بفضل الشمس على الوجود وان غيبها السحاب ولما في السحاب من خير لاهل الارض يمنحهم الفرصة باستحصال الخير لوقت الحصاد وهو مايوجز سر الغيبه وهو الانتفاع بوقت غيبته والتزود لوقت حضوره ووقت إعلانه الثورة على الظلم وقتل الطغيان وإحياء الحق ونشره وإماتة الباطل.

من هنا يمكن تسجيل عدة ملاحظات في مكاتيب الائمة وأولاها ان التشبيه التمثيلي برز في مكاتيب الوعظ والتحذير؛ فيما كان اللجوء الى المدركات العقلية في المكاتيب الدينية في التوحيد والوعظ والزهد منها اذ يستخدم الائمة عليهم السلام التشبيه العقلي لابلاغ تلك المعاني باوضح وابسط صورة، فيما حضر التشبيه الحسي في المكاتيب الدينية في التوحيد والوعظ بالاضافة الى الدعاء والزيارة والمكاتيب الفقهية.

ومايثير الانتباه ايضا في التشبيه الامامي في مكاتيبهم عليهم السلام انهم يأتون بالمشبه به المتواضع على تسميته في المجتمع الاسلامي، مستثمرين الذاكرة الاسلامية اذ يكون مفهوم المشبه متغلغلا في ذهن المتلقي فحين يستخدمون لفظة الملائكة او الموت اوالدنيا او الاخرة او اسم علم كفرعون، فان هذه المصطلحات توسع الكلام فيها في ظل الرسالة المحمدية وامتلئت ثقافة المسلم بها من هنا وحين يشبه الائمة معنى ما بأحد تلك الالفاظ ليُحضر في ذهن السامع كل اوليات المصطلح ومايتعلق به، فضلا عن ذلك كانت هناك مفردات استُمدت من البيئة العربية ومن صحراء الجزيرة فالجمل والحية والغيم المنقشع بلا مطر، يحضر في ذهنه البدوي وعقليته ذات لثقافة الصحراوية؛ مفرادات تعارف عليها الانسان العربي وحين تُستحضر عنده يربط بينها، وهذا ماتفرد به التشبيه الامامي اذ استطاع ان يصيب الهدف وأن يصل مبتغاه مع ضمان بداعة الاسلوب ووضوح المعنى ودون اي جهد او عناء للبحث في تفسيرات الاشياء؛ وذلك باعتماده على الذاكرة المختزلة لدى الانسان العربي اولا والمعبئ بثقافة الصحراء والمثقف برسالة السماء.

هوامش البحث

(١) ينظر: اللسان:٣١/ ٧٩-٨١ (مادة بين) .
(٢) آل عمران: ١٣٨ .
(٣) النحل: ٨٩.
(٤) الرحمن: ١- ٤
(٥) النهاية في غريب الحديث والاثر، ابن الاثير الجزري: ١/ ١٧٤.
(٦) البيان والتبين: ١/ ٧٠.
(٧) ينظر: البيان والتبين: ١/ ٧٠.
(٨) ينظر: البرهان في وجوه البيان (نقد النشر)، ابن وهب الكاتب: ٦٠، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٩٨٠؛ وينظر: ابحاث في بلاغة القرآن الكريم، محمد كرمي الكواز: ٤٠- ٤٣، مطبعة الانتشار العربي، بيروت - لبنان، ط١، ٢٠٠٦.
(٩) ينظر: النكت في اعجاز القرآن، الرماني: ١٠٦.
(١٠) العمدة، ابن رشيق، القيراوني: ١/ ١٦٩.
(١١) ينظر: دلائل الاعجاز: ٤.
(١٢) ينظر: البيان في ضوء اساليب القرآن، عبد الفتاح لاشين: ٢٨، دار المعارف، مصر، ١٩٨٥.
١٣) ينظر: المثل السائر، لابن الاثير: ١/ ٣٩- ٤٥.
(١٤) ينظر: مفتاح العلوم، السكاكي: ٧٧ .
١٥) ينظر: التخليص، القزويني .
(١٦) ينظر: الايضاح، القزويني .
١٧) ينظر: لسان العرب، مادة: شبه .
(١٨البلاغة العربية، عبد الرحمن الميداني: ٢/ ١٦٢.
(١٩) ينظر: التصوير البياني، دراسة تحليلية لمسائل البيان، محمد ابو موسى، ٨٠، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٧، ٢٠٠٩.
(٢٠) ينظر: الحيوان، الجاحظ، باب التشبيه والبدل، وحديثه عن احوال اليوم الاخر، ٢٧٨/٤، تح: عبد السلام هارون، مصر، القاهرة؛ وينظر: البيان والتبين: ١/ ٣٢٨، باب (من الشعر فيه تشبيه الشيء بالشيء) .
(٢١) ينظر: المباحث البلاغة في ضوء قضية الاعجاز القرآني، احمد جمال العربي: ٩٩؛ وينظر: البلاغة العربية نشأتها وتطورها، ٢، مطبعة النهضة، مصر، ١٩٤٨.
(٢٢) تأويل مختلف الحديث: ٢١٥.
(٢٣) ينظر: الشعر والشعراء: ١/ ٢٩.

(٢٤) الكامل في اللغة والادب، المبرد، ابو العباس محمد بن يزيد: ٣٥/٢، ط١٩٣٦، تح: زكي مبارك .
(٢٥) ينظر: عيار الشعر، ابن طباطبا العلوي، ٥٦، وينظر: ٨٩.
(٢٦) ينظر: نقد الشعر، تح: كمال مصطفى، ١٢٢، القاهرة، ١٩٦٣.
(٢٧) ينظر: الصناعتين: ٢٣٩.
(٢٨) ينظر:العمدة: ٤٩٠.
(٢٩) اسرار البلاغة، ١١٢، ١١٣؛ وينظر: التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني، عبد الفتاح لاشين: ١٧٢، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٤، وينظر: المنهج البلاغي عند الجرجاني والقزويني، حيدر عبيد: ١١٣.
(٣٠) ينظر: المفتاح، ١٤١، ١٤٢.
(٣١) ينظر: المثل السائر، ٣٩٩/١، وينظر: المباحث البيانية بين ابن الاثير والعلوي: ٩٠، ٨٤.
(٣٢) الحراز: ١/ ٢٦٣.
(٣٣) ينظر: عبد القاهر الجرجاني في الدراسات البلاغية، خولة الكناني: ١٥٣، وينظر: البلاغة تطور وتاريخ، شوقي ضيف: ٣٠٢، دار المعارف، مصر، ١٩٦٥؛ وينظر: الصور البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني: ٧٤٥.
(٣٤) اساليب البيان، فضل عباس: ٢١٧.
(٣٥) معجم ابلاغة العربي، بدوي طبانة، ٣٠٠، وينظر: اساليب البيان في القرآن، جعفر الحسني: ٢١١، وزارة الثقافة في الجمهورية الايرانية، ط١، ١٤١٣ هـ .
(٣٦) ينظر: اساليب البيان، فضل عباس: ٢١٨.
(٣٧) البلاغة العربية، عبد الرحمن الميداني: ١٦٥/٢ .
(٣٨) البلاغة العربية، عبد الرحمن الميداني: ١٦٧- ١٧١؛ وينظر: جواهر البلاغة، الهاشمي، ٢٣٦- ٢٣٧، وينظر: التشبيه عند المبرد، وهيبة بن عدو، رسالة ماجستير في جامعة ابي بكر بلغايد - الجزائر، ٢٠٠٥، ص ٤٦.
(٣٩) ينظر: من بلاغة القرآن، احمد بدوي، دار النهضة، مصر، ٢٠٠٥: ١٤٦.
(٤٠) ينظر: التصوير البياني، محمد ابو موسى: ٩١، وينظر: اساليب البيان القرآني: جعفر الحسيني: ٢٤٣، وينظر: بلاغة النظم القرآني، بسيوني عبد الفتاح: ٢٢٩، والبلاغة العربية، الميداني: ١٧١، وينظر: فن التشبيه، علي الجندي: ٩٥/١، ط١، ١٩٥٢، مكتبة نهضة مصر .
(٤١) النحل: ٧٧.
(٤٢) البلاغة العربية، الميداني: ٢٦٣، وينظر: علم اساليب البيان، غازي يحوث: ٩٩.
(٤٣) البلاغة العربية، عبد الرحمن الميداني: ١٢٦.
(٤٤) ينظر: معجم البلاغة العربية، بدوي طبانة: ١٠١.

(٤٥) اساليب البيان، فضل حسن عباس، ١٤، دار النفائس، ط٢، ٢٠٠٩) ينظر: علم اساليب البيان، غازي يموت: ٨٥، وينظر: المنهج البلاغي عند الجرجاني والقزويني في كتابيهما الاسرار والتلخيص، حيدر حسن عبيد: ١٣٢، وينظر الحديث النبوي من الوجهه البلاغية،كمال عز الدين السيد ٢١١.:.

(٤٦) البلاغة العربية، عبد الرحمن الميداني: ١٦٥/٢ . ×ينظرمعجم المصطلحات البلاغية ١٧٠/٢وينظر النثر الصوفي فائز طه عمر:٣٤٨

(٤٧) البلاغة العربية، عبد الرحمن الميداني: ١٦٧- ١٧١؛ وينظر: جواهر البلاغة، الهاشمي، ٢٣٦- ٢٣٧، وينظر: التشبيه عند المبرد، وهيبة بن عدو، رسالة ماجستير في جامعة ابي بكر بلغايد - الجزائر، ٢٠٠٥، ص ٤٦.

(٤٨) ينظر: من بلاغة القرآن، احمد بدوي، دار النهضة، مصر، ٢٠٠٥: ١٤٦.

(٤٩) ينظر: التصوير البياني، محمد ابو موسى: ٩١، وينظر: اساليب البيان القرآني: جعفر الحسيني: ٢٤٣، وينظر: بلاغة النظم القرآني، بسيوني عبد الفتاح: ٢٢٩، والبلاغة العربية، الميداني: ١٧١، وينظر: فن التشبيه، علي الجندي: ٩٥/١، ط١، ١٩٥٢، مكتبة نهضة مصر .

(٥٠) مكاتيب الائمة: ٣٠/١.

(٥١) م .ن: ٣١/١.

(٥٢) م.ن: ١/ ٥٤١.

(٥٣)

(٥٤) م.ن:٣/ ٥٥.

(٥٥) مكاتيب الائمة ١٣٦/٣ وينظر ١٤٦و١٤٩و٢٨٢

(٥٦) م. ن: ١/ ٣٧٦.

(٥٧) م. ن: ١/ ٣٧٥.

(٥٧) ٢٨٠/١، وينظر: ٢٨١، ٢٥٣، ٢١٨، ١٠٧، ١٠٦، ٩٥، ٣٠٤، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣٧٢، ٥٤٢.

(٥٨) ٢٧٦/٢، ٢٧٩، ٢٧٤، ٢٦٧، ٢٣٨، ٢٠٩، ٢٠٨، ٧٥، ٣٢، ٨.

(٥٩) طه: ١٣٤.

(٦٠) ٢/ ٢٧٤.

(٦١) النازعات ٢٤

(٦٢) مكاتيب الائمة ١٠٢/٤

(٦٣) لانعام ١٤٩

(٦٤) مكاتيب الائمة ٣٦٣/٤وينظر ٤٥١و٤٥٧وينظر ٤٠/٥و٧٧و٨٧٨٥و٣٤٩

(٦٥) ٢٧/

(٦٦) م.ن:٣/٢٦٣

(٦٧) ١٩٩/٦ وينظر ١٨و٢٧و٢٣و٣٣و٣٦و٤٠و١٩٠و١٨٥و٢٤٣و٢٧٤و٢٨٨و٣٨٨

(٦٨) ١٢٥/٧ وينظر١٠١ و١١١

قائمة المصادر والمراجع

_القرآن الكريم

_ ابحاث في بلاغة القرآن الكريم، محمد كريم الكواز: ٤٠- ٤٣، مطبعة الانتشار العربي، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٦.

_ اساليب البيان، فضل حسن عباس،دار النفائس،عمان ط٢،٢٠٠٩.

_اساليب البيان في القرآن، جعفر الحسني، وزارة الثقافة في الجمهورية الايرانية، ط١، ١٤١٣ هـ .

_الايضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، الخطيب القزويني،تحقيق ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت،٢٠٠٣.

- البرهان في وجوه البيان (نقد النشر)، ابن وهب الكاتب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٩٨٠ .

_ البلاغة العربية،اسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها بهيكل جديد من طريف وتليد، عبد الرحمن الميداني،دار القلم،دمشق،ط١و١٩٩٦.

- البيان والتبين،الجاحظ،تحقيق عبد السلام هارون،مكتبة الخانجي٧ط،١٩٩٧.

_البيان في ضوء اساليب القرآن، عبد الفتاح لاشين: ٢٨، دار المعارف، مصر، ١٩٨٥.

_البلاغة تطور وتاريخ، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ١٩٦٥.

_ تأويل مختلف الحديث،عبد الله بن مسلم بن قيبة الدينوري،مؤسسة الاشراق،ط٢،١٩٩٩.

_ التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني، عبد الفتاح لاشين، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٤ .

_ التصوير البياني، دراسة تحليلية لمسائل البيان، محمد ابو موسى، ٨٠، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٧، ٢٠٠٩.

_ التصوير البياني،دراسة تحليلية لمسائل البيان، محمد ابو موسى،مكتبة وهبة،القاهرة،ط٧،٢٠٠٩

_ التشبيه عند المبرد، وهيبة بن عدو، رسالة ماجستير في جامعة ابي بكر بلغايد - الجزائر، ٢٠٠٥.

_ الحديث النبوي من الوجهه البلاغية،كمال عز الدين السيد، **دار اقرأ**،ط١،١٩٨٤

_ الحيوان، الجاحظ، تح: عبد السلام هارون، مصر، القاهرة
_ دلائل الاعجاز،عبد القاهر الجرجاني،تحقيق محمود محمد شاكر،مكتبة الخانجي
_ الشعر والشعراء،ابن قتيبة الدينوري، دار الحديث القاهرة.
_ الصور البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني،احمد علي دهمان،دمشق وزارة الثقافة،ط٢،٢٠٠٠.
_الصناعتين،ابو هلال العسكري،تحقيق؛ محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم، ط١، ١٩٥٢.
_ الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز،المكتبة العصرية،ط١، ١٤٢٣ه .
_عبد القاهر الجرجاني في الدراسات البلاغية، خولة الكناني،كلية الاداب جامعة القادسية،٢٠٠٧
_ علم اساليب البيان، غازي يموت ،دار الفكر اللبناني،ط٢،١٩٩٥
_ العمدة في صناعة الشعر ونقده، ابن رشيق القيراوني،تحقيق النبوي عبد الواحد شعلان،مكتبة الخانجي،ط١،٢٠٠٠
_عيار الشعر، ابن طباطبا العلوي، تحقيق عباس عبد الساتر ونعيم زرورز،دار الكتب العلميةط٢،٢٠٠٥.
_ فن التشبيه، علي الجندي، ط١، ١٩٥٢، مكتبة نهضة مصر .
_الكامل في اللغة والادب، المبرد، ابو العباس محمد بن يزيد:، ط١٩٣٦، تح: زكي مبارك .
_ المباحث البلاغة في ضوء قضية الاعجاز القرآني، احمد جمال العربي
_ المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر، لضياء الدين ابن الاثير،تحقيق احمد حوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر،٢٠٠٨
_ معجم البلاغة العربيه، بدوي طبانة، دار ابن حزم،بيروت،ط٤،١٩٩٧.
_ مفتاح العلوم، يوسف بن ابي بكر بن محمد السكاكي، تحقيق؛ نعيم زرزور،١٩٨٧ .
_ مكاتيب الائمة، علي الاحمدي الميانجي، تحقيق؛ مجتبى فرجي، مركز دار الحديث، قم، ١٤٣٦هـ.
_ من بلاغة القرآن، احمد بدوي، دار النهضة، مصر، ٢٠٠٥: ١٤٦.
_ المنهج البلاغي عند الجرجاني والقزويني، حيدر حسن عبيد،دار الكتب العلمية،بيروت،٢٠١٢
_ اللسان،العلامة ابن منظور،دار الكتب العلمية بيروت لبنان ٢٠٠٢.
_ النثر الصوفي،دراسة تحليلية فنية، فائز طه عمر،بغداد،٢٠٠٤
_ نقد الشعر، قدامة بن جعفر، تحقيق: كمال مصطفى، القاهرة، ١٩٦٣.
_ النكت في اعجاز القرآن، الرماني،تحقيق محمد زغلول،ط٣/مصر دار المعارف ١٩٧٦
_ النهاية في غريب الحديث والاثر، ابن الاثير الجزري.